# الفصل الثاني
## بيان أدوات ضبط النية

نقصد بأدوات ضبط النية كل ما يتعلق به ضبطها، ونورد فيها ستة مسائل:

### المسألة الأولى: مسلوك أو فعل أو سلوك، نريد ضبط نيتنا لفعله:

عندما يريد المؤمن ضبط نيته لمسلوك ما، فعليه تحديد ثلاثة أشياء هي:

الحتمية من عدمها:

ما يخص لزوم الأمر وترك النهي، فتسأل نفسك هل هذا الفعل حتمي اللزوم أم حتمي الترك، وبين ذلك من مستحب ومكروه، ونحوه من مصطلحات الفقه، وتذكر قول النبي(ص): البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس، أو كما قال (ص) الحديث، وكذلك قوله(ص): استفت قلبك ولو أفتاك الناس وأفتوك، أو كما قال (ص) الحديث،

ولذلك أخي وأختي، انتبها، فالناقد بصير، ولن يخدع أحدنا إلا نفسه، عفوك يا كريم.

**الإمكانية من عدمها:**

ما يخص موافقة ذلك المسلوك أو الفعل لاستطاعتك، فلا تكلف نفسك ما لا تطيق فتظلمها، وفي ذلك ضوابط تساعدك على سلامة ضبط النية ثم التنفيذ كذلك وهي:

١-حسن اختيار المسلوك: لو أمكنك ذلك، ففعل ما تحب أيسر مما تكره، ومنه أن تختار المسلوك الأقل ضررا، إذا كان ولا بد من وقوع الضرر كما في حالات عقاب المخطئ من الصبية أو في عقاب النساء بالتأديب أو التطليق ونحوه، فحاول أن تختار المشكلة التي ستضع نفسك فيها بفعلك ذلك المسلوك، فهل تطلق المرأة وتكابد شتات أولادك وبناتك ومعاداة أهلها، ونحوه، فالزم ما له بد واترك البقية

٢-حفظ ذاتك من الانهزام وشروره إذا كلفتها ملا تطيق.

٣-حفظ نفسك من الإهانة والتعرض لسخرية العاقل والسفيه، إذا فعلت ما يعرضك لذلك، متعمدًا بتهاون أو نحوه، ومنا من ينهزم بالكلية إذا وقع في أذى سخرية الغير به، وقد يمكث طويلًا منهزما حتى يتغمده الله بفضل الخروج منه

٤-حاول الإقبال على اليسير من المسلوكات أو الأعمال، فإن كان ولابد، فعليك بتقسيم المسلوك الواحد لعدة مراحل، وأنت تضبط نيتك لتنفيذه، فيسهل عليك

سبل التنفيذ بجميع مراحلها:

هنا نتبين لماذا نتكبد عناء ضبط النية وكم هو صعب ضبطها فنحن حين أمرنا النبي(ص) بضرورة ضبطها لم يقصد لنا المعاناة، بل قصد لنا الخير والبركات

**بعض فوائد ضبط النية:**

١-تثبيت الأجر ومضاعفته بإذن الله

٢-وضع الخطة السليمة لتنفيذ المسلوك أو العمل

٣-الاستعانة بالله على كشف زيف الوساوس ومنع الوقوع في الإثم، فحسن ضبط النية كما نبينه في هذا الكتاب يحقق لك ذلك بإذن الله

٤-تعطيك الفرصة لتدارك الأمور وعدم تعجل الشروع في التنفيذ قبل ضبط النية مما يساعدك على حسن اختيار ما تفعل وتجنب نفسك عديد المشاكل والآثام

٥-تجعلك عبدًا لله لا لهواك وشهواتك، ولا تابع لشيطان من الإنس أو الجن، فالمؤمن حين يضبط نيته يقصد بقلبه توحيد ربه وطلب رضاه، اللهم لك الحمد

ولذلك أخي السالك عليك تحمل مشقة دراسة كتابنا هذا ثم لزوم برامجه وأعماله حتى تحقق سلامة ضبط النية، ومنه أن تتصور جميع خطوات تنفيذك للمسلوك أو الفعل الذي تنويه، حتى تساعد نفسك على النجاح فيه إذا كان يرضي ربك، وإلا فلا.

### المسألة الثانية: قلب سليم وحزب التقوى وجيوشه وجنده:

**القلب السليم:**

أفردنا ولله الحمد للقلب بشطريه كتابا فراجع فيه ما تريد، وهنا في القلب السليم نحن في بيت ضبط النية، ومن أهم

مصادر القوى التي لا تغلب في قلبك السليم يا مؤمن تلك الحقيقة:

أن قلبك السليم هو موضع نظر ربك الكريم إليك.

وأهل معية رب البرية من الصالحين، يعرفون ذلك بدرجات تبدأ من حق اليقين فما أعلاه، ولذلك، فهم لديهم وسيلة الاتصال الدائم، بالقادر القهار، عند الاضطرار، يلجأ أحدهم إلى ربه، وهو ضامن الانتصار، ولكن هيهات، متى نبلغ تلك الأقدار.

فموضع خلية واحدة من خلايا قلبك لو سلمت تكفي لينصرك ربك على حزب الشر أجمعين لو أخلصت وأحسن السعي والإذعان .

فيقوم القلب السليم على قدر سلامته وعلى قدر حسن لجوئك إلى ربك وحسن سعيك، يقوم بإدارة عمليات ضبط النية منذ بدايتها وحتى تمام المسلوك كما سيلي بيانه .

**لمحة عن إدارة وحكم القلب السليم للذات الإنسانية:**

أعطاه الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، سلطان القيادة والحكم، على النفس المؤمنة، الموحدة، المسلمة، فشهد صاحبها بقلب قبل تلك الشهادة، بأنه لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله(ص)، ومهما كانت نسبة قلبك السليم ضعيفة حتى لو كانت الأضعف في سلم الإيمان وهي نسبة ٠,١٪، فإن حسن اللجوء لربك مقبلًا متوكلًا مجتهدا، يجعل قلبك السليم في تلك اللحظة يضغط جميع مكونات الذات في حزب الفجور، في أضيق ركن من ذاتك، وكأنهم هم لهم فقط ٠,١٪ وليس قلبك السليم شديد الضعف، لأن الله معك وقد قبل مساعدتك لحسن لجوئك إليه سبحانه وتعالى، فيكون القلب السليم هنا، هو الحاكم القوي يأمر فيطاع ولا يجرؤ أحد على مناجزته بالعصيان أو بالحض على فعل الشر، ولكن سرعان ما ينكمش القلب السليم والذي رصيده ضعيف، ويعودون فيتمددون ويتسعون ويسيطرون ويضلون، حتى تعود أنت وتخلص من جديد وتفعل كما فعلت في السابقة، وعلى هذا يعيش المؤمن بين كر يفوز فيه وفر ينهزم فيه، ومحصلة تلك المعارك هي مثاقيل في الميزان تؤدي إلى الترقي أو التدني في رتب ودرجات الإيمان كما بينا في كتابينا المعية والنوم.

ولذلك قلنا ونكرر، من قال بقلب قبل شهادة الإسلام لن يخلد في النار، وهذا قول حبيبنا النبي(ص) ولكن الدرجات العلى أفضل، ودخول الجنة بغير عذاب أجمل.

وأوردنا تفاصيل أكثر في كتابنا القلب مركز الحكم والعقل فراجعه هناك

قوى كفة الخير الأخرى:

مع شطر القلب السليم والعقل والفطرة والضمير، وقد أشرنا إليها في كتاب المعية .

**جيوش التقوى:**

ثمانية جيوش هي جيش القلب السليم وجيش العقل وجيش الفطرة وجيش الضمير ثم جيش محاربة القلب المعتل وجيش محاربة القرين وجيش محاربة الشهوة وجيش محاربة الهوى، راجع كتابنا يوم وليلة في معية رب البرية

وهي جيوش تدعم التقوى وتحارب الفجور في ذاتك يا مؤمن

**جنود التقوى:**

هم كل جنود الجيوش الثمانية يضاف إليهم كل من يساعد التقوى في ذاتك من جنود جيوش الفجور من عولج فساده وأزيل بعض أو جل اعتلاله منهم

**بلاد التقوى في الذات:**

هي بلاد الخير الذاتية ويوجد فيها حزب التقوى الذاتي مكوناته وحصونه وجيوشه .

## المسألة الثالثة: قلب معتل وحزب الفجور وجيوشه وجنده:

**القلب المعتل:**

هو الشطر الفاسد من قلبك وهو يملك كل قدرات القلب السليم في القيادة والسيطرة ونحوه، بر أنه ينهزم أمام القلب السليم كما بينا، كلما تم التعلق بالله تعالى ولزوم ما بيناه من شروط وضوابط تحكم نجاحك في ذلك من عدمه.

ووجود القلب المعتل ضمن كفة الشر يفسر بشكل واضح كيفية تمكن حزب الشر، من تمرير خدعهم ووساوسهم، وإيقاع المؤمن في الآثام، فلديه ممرات وحيدة الاتجاه وقدرات قيادية تمكن القلب المعتل من هزيمة القلب السليم وحزب التقوى كلما غلبت قوتهم وتكاسل المؤمن في لزوم سبل النصر عليهم، وخاصة في ضبط النية .

**قوى كفة الشر الأخرى:**

مع شطر القلب المعتل هي القرين والشهوة والهوى.

**جيوش الفجور:**

هي جيش القلب المعتل وجيش القرين وجيش الشهوة وجيش الهوى وجيش محاربة العقل وجيش محاربة الفطرة وجيش محاربة الضمير.

وعمل جيش القلب المعتل هو محاربة القلب السليم وقيادة حزب الفجور في الذات.

وهذه الجيوش تحارب جيوش التقوى في معارك لا تنتهي إلا بالموت

**جنود الفجور:**

هم جنود جميع جيوش الفجور ومن يدعمهم من الفاسدين من جنود التقوى

**بلاد الفجور في الذات:**

هي مواطن ومواضع قوى الفجور وجيوشه وجنده وسجونه وما تعلق به

وهذه البلاد هي وبلاد التقوى يحصل فيها جميع العمليات الحياتية الذاتية بما فيها تخليق وبناء الجنود والموجودات الذاتية ورعاية وعلاج وتأهيل المكونات الذاتية والمصابين والمحطمين بسبب المعارك الذاتية الدائمة بين جيوش الفريقين وهذا يفصل في كتب موسوعة ضبط البناء الذاتي من منظور إسلامي

## المسألة الرابعة: موقعك في سلم الإيمان:

**سلم الإيمان:**

افترضنا حسب نظريتنا المباركة بإذن الله، في علم الإيمان وبناء النفس الإنسانية وغيرهما، أن كل المؤمنين يقفون على درجة ما في سلم الإيمان والذي هو درجاته هي درجات ورتب المؤمنين والمؤمنات، ولأننا نسكن الأرض التي مهدها الله لنا واستخلفنا فيها، فالأرض كلها فراش يتصل بسلم الإيمان الذي فرضنا أنه يمتد من الكعبة المشرفة حتى منتهى مدارج السالكين عند الدرجة الأعلى في سلم الإيمان وهي تختص بنبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وحده، ثم تحتها بقية ال٩٩ درجة وفيها يتنافس المتنافسون لترقى كل منهم في درجات سلم الإيمان على قدر سعيه وتوفيقه بفضل الله تعالى، وقد ورد في غير مصدر أن الكعبة المشرفة في مكة المباركة هي مركز الأرض وأن فوق البيت الحرام من حولها في الأرض يقع في السماء البيت المعمور، وقيل أن نورا يمتد من الكعبة وحتى السماء، فتيمنا بذلك جعلنا هكذا رؤيتنا لسلم الإيمان، رزقنا الله وإياكم درجات على فيه.

## رتب الإيمان الخمسة:

كما بينا في كتابنا يوم وليلة، هي ثلاثة قسمنا الثالثة ثلاثة فصارت خمسة رتب وهي.

الرتبة الأدنى في الإيمان: رتبة الضعفاء: ٠,١٪ حتى أقل من ٥٠٪

الرتبة الثانية: رتبة المجتهدين: ٥٠٪ حتى أقل من ٧٠٪

الرتبة الثالثة: رتبة الأقوياء: ٧٠٪ حتى أقل من ٨٥٪

الرتبة الرابعة: رتبة الأولياء: ٨٥٪ حتى أقل من ٩٥٪

الرتبة الأعلى في الإيمان: ٩٥٪ حتى ٩٩٪

الدرجة الرفيعة أو الوسيلة: هي الدرجة المائة، وهي مقام سيد الخلق وسيد الأولين والآخرين وسيد المقربين والأولياء والصالحين، حبيب رب العالمين محمد(ص)

موقعك في سلم الإيمان في لحظة ما:

موقعك هنا يكون تبعا لمحصلة مثاقيل قوى الميزان في ذاتك، وكما وضحنا في كتابينا المعية والنوم، أن مثاقيل القوى، أربعة الخير وهي القلب السليم والعقل والفطرة والضمير، ٢٥٪و١٢,٥٪ و٧,٥٪ و٥٪ ومثلها في كفة الشر، القلب المعتل والقرين والشهوة والهوى، وملأ مثاقيل القوى بيناه في كتاب المعية (يوم وليلة في معية رب البرية) ولذلك أنت الذي تملأ ميزانك بالحسنات أو بالسيئات فمثلا، مؤمن محصلة مثاقيل ميزانه بلغت ٣٥٪، فهذا يعني أنه كما يلي:

-في رتبة الضعفاء

-في تلك اللحظة تقف ذاته، عند الدرجة ٣٥ في سلم الإيمان

-تحتل جيوش وجنود التقوى في ذاته منازل ذاتية قدرها هو ٣٥*٢٠=٧٠٠ منزلة

-سعة بلاد التقوى في ذاته تبلغ ٣٥٪ فلقد شغلت ٧٠٠ من ٢٠٠٠ منزلة فقط

ومعلوم أن كل درجة من الدرجات المائة النسبية في سلم الإيمان بها عشرة منازل للتقوى وعشرة للفجور، ولا تحسب لك الدرجة في الميزان إلا إذا قامت جيوش التقوى لديك باحتلال كامل لتلك ال ٢٠ منزلة في كل درجة في سلم الإيمان

موقع نفسك داخل الاسطوانات الخمس الذاتية في لحظة ما:

تلك الاسطوانات الخمسة تخصص منها واحدة لكل رتبة من الرتب الخمس للإيمان، ورتبة النبي(ص) هي في المقربين، لكنه اختص بكونه أعلاهم وأقربهم لله جل وعز.

ولذلك من السهل معرفة وضع أهل كل أسطوانة منها، فهي ترتب من الخارج وهو الأضعف، وأهلها هم الضعفاء في الإيمان، ثم المجتهد ثم القوي ثم الولي ثم المقرب.

وقصة الأسطوانات الخمس جميلة وتبين كيف يكون بناء ذاتك ضعيفا هشا عرضة للهدم والتلف ويسهل اختراقه من قوى الفجور وجنودهم، إذا كنت من اهل رتبة الضعفاء، وكيف يصبح أكثر أمنا وأقوى وأجمل كلما ترقيت في الإيمان.

وموقعك داخل إحدى تلك الأسطوانات يكون هو نفسه في سلم الإيمان ويزداد عليه كونك قد علمت أي أسطوانة بنيت لنفسك، وفي أي حال أنت الآن يا مؤمن.

## المسألة الخامسة: بيئتك المحيطة بك:

البيئة السائدة والتي تحيا فيها معظم حياتك:

يكون لها عظيم الأثر في سلامة إيمانك أو اعتلاله، لكنها ليست الفاصلة ولا الحاكمة في ذلك، فكم من ساكن لشوارع اللهو والفجور وهو مؤمن تقي ورع، لكنه يبحث عن سبل الخروج منها، وكم من فاجر آثم يسكن بينه وبين المسجد أمتار قليلة ولا يصلي ولا يتق الله، نسأل الله لنا ولكم الهداية والعفو والعافية.

والمؤمن يسعى ليكون في بيئة صالحة، ويتذكر قول النبي(ص): مثل الجليس الصالح وجليس السوء كبائع المسك ونافخ الكير، أو كما قال(ص) الحديث، فانتبهوا.

**البيئة الخاصة التي تكون فيها حال بدء ضبط النية:**

تلك البيئة اللحظية، والتي صادف وجودك فيها بدء ضبطك للنية، وهي تؤثر فيك بشكل ما، حسب صلاحها أو فسادها، ولذلك يجب أن نتحرى الطرق والأماكن والمجالس، التي يظن فيها الخير والتقوى، فإن وجدنا شرًا، فررنا بديننا منه.

## المسألة السادسة: مدخلك بقلبك تطلب ضبط النية:

مدخل سليم بقلب واعٍ متأدب:

هذا المدخل هو سر القبول عند الله لما نفعل من خير، وسر النجاح فيما نسعى من ضبط النية وما بعدها، وهو يسير على المؤمن العاقل المقبل المتأدب، فهل نتعلم؟

**مدخل معتل بقلب غافل آثم:**

وهذا مدخل اللاهي الغافل والمجترئ على ربه المسرف في المعاصي، يكيد بليل لعباد الله وإمائه سبحانه وتعالى، وينسى أن الله سميع بصير، ترى كيف عقابه إن لم يتب ويقلع عما هو فيه من آثام، اللهم لا تكتب علينا ذلك، واغفر لنا يا كريم، آمين.

obeikandi.com